الاستقطاب والتوازن العام بين مختلف الكتل الاجتماعية والجماعات والفئات الاجتماعية ، فاتخذت موقف قوة فوق « المجتمع » ، قوة فوق الصراعات المحلية ( القبلية والاقطاعية ) ٠

## ٤ ـ انهيار الحكومات المحلية ، والتسوية البريطانية ـ الهاشمية

لم يكن تشجيع قيام حكومات محلية في شرقي الاردن سياسة نهائية بالنسبة للكولونيالية البريطانية ، بقدر ما كان قرارا مؤقتا يستهدف الحفاظ على ما امكن على الوضع القائم ، حتى يمكن البت نهائيا بمصير البلد وشكل السيطرة البريطانية فيه ٠ وقد لعبت جملة من الاعتبارات السياسية والعسكرية والمالية دورها في تجنب تثبيت سياسة محددة تجاه هذا الجزء من المنطقة ٠ فالقرار الخاص بشرقي الاردن لم تحدده الاعتبارات الخاصة بشرقي الاردن بقدر ما كانت تحدده المتطلبات والمصالح الاستراتيجية البريطانية في المنطقة ولا سيما في فلسطين ٠ ولقد كان مؤتمر الشرق الاوسط في القاهرة ( اذار ١٩٢١ ) هو المكان الذي اتخذت فيه السياسات الاكثر ثباتا تجاه المنطقة ومنها شرقي الاردن٠

غير ان سياسة اللاقرار بالنسبة لشرقي الاردن كانت تجابه بتحديات جدية وجديدة قبل ان ينعقد المؤتمر المذكور ٠ فالحكومات المحلية ، فضلا عن تضعضعها لاسباب داخلية ، كانت تتعرض للانهيار تحت تأثير عوامل غير محلية ٠ فلقد ازدادت اعداد الوطنيين السوريين المناهضين للاحتلال في البلاد ، التي باتت اراضيها قواعد اسناد وتنظيم للعمليات المعادية للفرنسيين (٤٠) ٠ ولم يجد هؤلاء الوطنيون دعما وحماية لهم من السكان فقط وانما من بعض الحكومات المحلية ولا سيما حكومة اربد ٠ وهكذا لم تعد الحكومات المحلية وسيلة البريطانيين المفضلة من اجل الحفاظ على الامن والاستقرار في شرقي الاردن ٠ فالدماء الجديدة التي اخذت تنبض في شرقي الاردن باتت تشكل خطرا على مشاريع البريطانيين وخططهم بالنسبة للبلاد ، فضلا عن احراجها للالتزامات البريطانية تجاه امن الانتداب الفرنسي في سورية (٤١) ٠

ومن جهة ثانية ، كان ثمة عامل خارجي جديد هو قدوم عبدالله من الحجاز نحو معان في جنوب الاردن ، الامر الذي لم يلبث ان قوض التفاف السكان حول حكومة الكرك ، ومكانة هذه الحكومة نفسها ٠ ولم يلبث ايضا ان ضعضع نفوذ حكومة السلط ، وانهى سيطرة الاخيرة على عمان ، وزاد من استقلالية

---

(٤٠) راجع موسى ، سليمان ، تأسيس الامارة الاردنية ٠ مصدر سابق ، ص ٤٦ ٠

(٤١) راجع دياب ، هنري ، المصدر سابق ، ص ٢٧٧ ٠